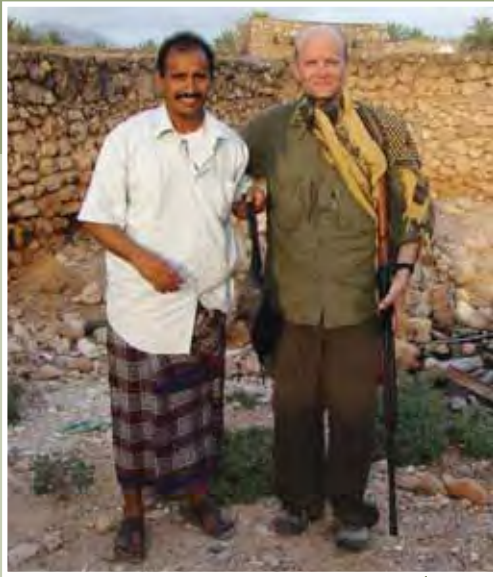


تأكيد القضاء على الغراب المنزلي في جزيرة سقطرى، في جمهورية اليمن



الشكل ١. أحمد سعيد وبيتر هافرسون مع آخر غراب منزلي في سوقطرى (Guntram G. Meier©)

شكر وتقدير

مؤل المشروع من برنامج المنح الصغيرة لمرق البيئة العالمي (GEF/SGP - اليمن)، ولولا التمويل ودعم الدكتور عمر الصغير، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لما أمكن إنجاز هذا العمل، ولذا فإن نجاح المشروع يعود بالدرجة الأولى إليهم. تتوفر النسخة الكاملة من هذا التقرير مع المراجع في موقع النشرة بالإنترنت.



الشكل ٢. تشتهر سقطرى بأنواعها المتوطنة، وها هي شجرة وردة الصحراء (Ahmed Saeid©)

أحمد سعيد سليمان، جنترام ميير بيتر هافرسون

ارئيس مجموعة العمل للأنواع الدخيلة، الهيئة العامة لحماية البيئة، سقطرى، محافظة حضرموت، جمهورية اليمن
شركة إنجرب (InGrip) للاستشارات والسيطرة على الحيوان. Hausburgstr. ٢٤، D - ١٠٢٤٩ Berlin ألمانيا
ggm@ingrip.com

الموطن الأصلي للغراب المنزلي (الغراب الهندي) *Corvus splendens* هو الهند والدول المجاورة (Ali ٢٠٠٢)، وقد وفد الطير إلى شبه الجزيرة العربية (Jennings ٢٠٠٤، Ryall & Meier ٢٠٠٨) وإلى شرق إفريقيا مع البشر، ثم انتشر عن طريق السفن إلى العديد من المناطق الساحلية (Lever ٢٠٠٦).

إن الآثار السلبية المتعددة المرتبطة بانتشار الغراب المنزلي جعلته هدفا للعديد من مشاريع السيطرة (Ash ١٩٨٤، Feare & Watson ١٩٩٢)، وعلى الرغم من رغبة المسؤولين عن هذه المشاريع في عدن، أو حاليا في جدة بالملكة العربية السعودية (Falemban ٢٠٠٨) في الانتقال من تخفيض الأعداد إلى الإبادة الكاملة، فإن تلك الجهود لم تتجح.

تبلغ مساحة جزيرة سقطرى (سقطرة) بجمهورية اليمن ٢.٥٠٠ كيلومتر مربع، وتقع قرب منطقة القرن الإفريقي وهي أحد مواقع اليونسكو للتراث العالمي. وصل إلى الجزيرة زوج من الغربان المنزلية في عام ١٩٩٥ أو ١٩٩٦ على أحد السفن القادمة من البر اليمني، واستقر في وادي يقع على الحافة الشرقية للعاصمة حديبو وأنشأت مستعمرة متكاثرة ضمت ٣٠ ذكرا بالغا في ١٩٩٩ (Al Saghier ٢٠٠٨). أنشأت الهيئة العامة لحماية البيئة المحلية نظام مكافأة بهدف للسيطرة على أعداد الغربان، وتضمن النظام تقديم مكافأة نقدية لمن يثبت جمع الأعشاش والبيض أو الأفرخ. عمل النظام بنجاح حتى ٢٠٠٨ حين نصبت ميرانية المكافآت. كانت حصيلة سنوات النظام العشر جمع ٥٥٠ فرخا (Saeid et. al. in press)، وكانت هذه النتائج فاعلة في إبقاء الأعداد عند الحد الأدنى، إلا أن ذلك لم يصل لحد إبادتها. لتفادي ازدياد أعداد الغربان بعد انتهاء نظام المكافأة؛ جرت محاولة أخيرة للقضاء على ١٥ طيرا متبقية وتم إنشاء مشروع مشترك ضم الهيئة العامة لحماية البيئة وشركة إنجرب InGrip. قدمت الشركة الخبرات اللازمة لتحقيق النجاح وتفاذي الفشل الذي منيت به محاولات الإبادة السابقة (Saeid et. al. in press). بدأ تطبيق المشروع في إبريل (نيسان) ٢٠٠٩ وأسفر عن إبادة آخر ١٣ طيرا باستخدام بنادق وتقنيات مختلفة، وتلا ذلك تدمير كل مواقع الأعشاش المعروفة على طول وادي حديبو.

بعد عام من الرصد والمراقبة أمكن تأكيد إبادة الغراب المنزلي بشكل رسمي، الأمر الذي جعل من جزيرة سقطرى أهم جزيرة أمكن إبادة الغراب المنزلي منها، ويقوم أفراد من الهيئة العامة لحماية البيئة برصد الأوضاع في الجزيرة لتجنب عودة الغربان لغزوها. على الرغم من انزعال سقطرى؛ فإن خطر معاودة الغزو ما زال قائما بسبب الأعداد الموجودة في المنطقة، حيث تحمل حركة السفن بين الجزيرة والشاطئ الجنوبي لشبه الجزيرة العربية خطر عودة الغربان كتلك الأعداد الموجودة في مدينتي المكلا وعدن مثلا، كما أن هناك تهديدا آخر تمثله مستعمرة متكاثرة من نحو ١٨٠ في مدينة صلالة البحرية بسلطنة عُمان. يمثل نقل السفن للغربان أهم مسارات انتقال الطيور الفردية أو الأزواج المتكاثرة إلى مواقع جديدة (Ryall ٢٠٠٨).

كما يظهر هذا المشروع، فإن مشاريع الإبادة الصغيرة كما حدث في سقطرى لا تتطلب إلا القليل من الموارد لتحقيق نجاح ملموس. إن من المهم التخطيط والتمويل وتنفيذ المشاريع المهنية للسيطرة على هذه النوع الغريب الغازي، وإن إبادة الأعداد الخارجة عن السيطرة من الغربان المنزلية الوافدة في صلالة وعمان وبلدات وقرى الشاطئ الشرقي لليمن أمر مهم لوقف انتشار الغراب المنزلي عبر المنطقة ومنع إعادة غزوه لسقطرى.



الشكل ٣. جبال منطقة الوسط تطل على مدخل وادي حديبو (Guntram G. Meier©)